

طرائف ونوادر
العلامة محمد سالم "عدّود"
رحمه الله تعالى



محمد علي حميسان

طرائف ونوادر

العلامة محمد سالم "عدّود"
رحمه الله تعالى

محمد علي حميسان



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيه الهادي
المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين.

أما بعد.

فهذا الجزء اللطيف يعتبر الثاني من سلسلة الطرائف والنوادر
الشنقيطية، والتي خصصنا الجزء الأول منها لطرائف ونوادر العلامة
المفسر الفقيه محمد الأمين الشنقيطي "آب ولد اخطور" رحمه الله
تعالى، وفي هذا الجزء سنذكر شيئاً من طرائف ونوادر وفوائد علامة
العصر، ونادرة الدهر، محمد سالم ولد محمد عالي ولد عبد الودود
الشنقيطي الشهير بـ "عدّود" عليه شآبيب الرحمة والرضوان،
والملاحظ من خلال تراجم الشيخ، ومقابلاته، ودروسه أنه فلة من
فلات الزمن، ومن العلماء الراسخين، والأئمة الحفاظ، والشعراء
الكبار، أخذ من كل فن النصيب الأوفر، مع ورع وعبادة وتواضع قلّ
أن تجتمع إلا فيمن لاحظته العناية الإلهية، والمنح الربانية، وهُيئَ
ليكون من العدول الذين يحفظ الله تعالى بهم الدين، ويجدد بهم



الملة، وحتى لا تطول المقدمة نجعل القارئ الكريم يطلع بنفسه على طرف من أخباره، وشيء من آثاره، وقد تركت الكثير خشية الإطالة، وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعُنق، ولعل الله تعالى أن ييسر بجمع فوائد الشيخ العلمية من منظوم ومنتثور في مؤلف مستقل، وهذا من حق الشيخ -رحمه الله تعالى- على طلبة العلم.



ترجمة الشيخ عدود

هو: محمد سالم بن محمد عليّ بن عبد الودود "عدّود" ابن محمد يُحظيه بن المختار بن عبد الله -المشهور بالحاج- ابن المبارك الهاشمي الشنقيطي.

ولد سنة ١٣٤٨هـ بالملتقى قرب بئر الأجم، في غرب موريتانيا.

نشأته العصامية في طلب العلم:

نشأ الشيخ بين أبوين عالمين كبيرين.

فأبوه "محمد علي" المشهور بـ "محمد عالٍ" كان من أبرز علماء موريتانيا في زمانه، بل هو مرجع أكثرهم في معضلات العلم.

وأمه "ميمونة" الشهيرة بـ "النجاح" كانت حافظة عالمة.

ولم يقتصر أخذه عن أبويه، بل أخذ عن أعلام آخرين، سيأتي ذكر بعضهم.

إن نشأته بين هذين الأبوين، وفي مجتمع يُعدّ فيه كثرة العلماء ظاهرة من الظواهر مع ما وهبه الله تعالى من حافظة حاوية، وذهن



متوقّد، وفهم ثاقب، وغيرها من الأسباب التي كان لها الأثر في إعدادهِ إعداداً علمياً نادراً.

فاستهل طفولته التي لم تعرف اللهو واللعب بحفظ كتاب الله تعالى حيث أتم حفظه برواية ورش عن نافع المدني، وفي هذه الفترة المبكرة: أتقن الإعراب وحفظ كثيراً من أشعار العرب وأنسابهم وأخبارهم، واستوعب أحداث السيرة والتاريخ الإسلامي، ونهل من معين الأدب.

كل ذلك على يد أمه "النجاح" وعمته "عائشة" رحمهما الله تعالى.

وفي صباه، وقبل بلوغ سن الرشد حفظ على يد والديه عشرات المتون المختصرة والمتوسطة والمطولة، وإليك أخي طالب العلم أسماء المتون التي حفظها قبل البلوغ:

١ - الكافية الشافية في النحو والصرف لابن مالك وهي ٢٧٨٠ بيتاً.

٢ - لامية الأفعال في الصرف لابن مالك مع توشيحها للحسن بن زين وهي ١٩٥ بيتاً.



٣ - ألفية ابن مالك مع الجامع للمختار بن بونا وزيادات
الناظمين وهي ٤٠٠٠ بيت تقريباً.

٤ - موطأة الفصيح في اللغة، لمالك بن المرحّل الأندلسي وهي
١٣٥١ بيتاً.

٥ - ألفية السيوطي في البلاغة، المعروفة بـ "عقود الجمان".

٦ - ألفية العراقي في مصطلح الحديث.

٧ - الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع في الأصول، للسيوطي
وهو ١٤٥٠ بيتاً.

٨ - تحفة المورود في المقصور والممدود لابن مالك وهي
٢٥٠ بيتاً تقريباً.

٩ - إضاءة الدُّجَنَّة، للمقري وهي ٥٠٠ بيت.

١٠ - السلم المنورق في المنطق، للأخضري وهو ١٤٤ بيتاً.

١١ - الطيبة في المنطق، لعبد القادر بن طيب وهي ٢٠٤ بيت.

١٢ - عمود النسب للبدوي وهو ١٣٠٠ بيت تقريباً.

١٣ - نظم الغزوات، للبدوي وهو ٤٥٥ بيتاً.



١٤ - نظم قرة الأبصار في السيرة لعبد العزيز اللمطي وهو ٣٧٦ بيتاً.

١٥ - الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع وهو ٢٧٦ بيتاً.

١٦ - نظم الآجرومية لعبيد ربه محمد بن آبه الغلاوي وهو ١٥٥ بيتاً.

١٧ - نظم العبقري في الفقه وهو ٢٠٠ بيت تقريباً.

١٨ - نظم ابن عاشر في الفقه وهو ٣١٨ بيتاً.

١٩ - نظم إشراق القرار في فضل الصلاة، لمحمد مولود بن أحمد فال، وهو ١٠٩ أبيات.

٢٠ - نظم آداب تلاوة كتاب الله العزيز، لمحمد مولود أيضاً، وهو في ٣٩ بيتاً.

٢١ - نظم البرور، لمحمد مولود أيضاً، وهو ١٠٠ بيت تقريباً.

٢٢ - نظم مطهرة القلوب، لمحمد مولود أيضاً، وهو ٣٠٠ بيت تقريباً.



٢٣ - نظم محارم اللسان والسمع والبصر، له أيضاً وهو ٢١٤ بيت تقريباً.

٢٤ - نظم مآدبة الطعام، له أيضاً وهو ٢٠٠ بيت تقريباً.

٢٥ - نظم آداب المسجد، له أيضاً وهو ٤٧ بيتاً.

٢٦ - نظم آداب عيادة المريض، له أيضاً وهو ٤٠ بيتاً تقريباً.

٢٧ - نظم المنهج المنتخب، للزقاق، وهو ٤٠٠ بيت تقريباً.

٢٨ - تحفة الحكام في علم القضاء، لابن عاصم الغرناطي، وهي ١٣٥٠ بيتاً.

ويضاف إلى هذا:

٢٩ - مجدد العوافي في العروض والقوافي للعلوي.

٣٠ - متن ابن عَبدَم في العروض والقوافي.

٣١ - نخبة الفكر في اصطلاح أهل الأثر لابن حجر. وغيرها.

٣٢ - نظم النابغة الغلاوي في المعتمد من الكتب والفتوى على

مذهب المالكية.



وكان والداه في هذه الفترة المبكرة من عمره يستجيزانه الأبيات الشعرية تدريباً له على ارتجال الشعر في الصبا، حتى قويت ملكته في نظم الشعر.

وبعد أن علا كعبه في علوم اللغة والشريعة أرسله والده في رحلات علمية إلى العلماء والقضاة ليشهد مجالسهم، ويجزوه بمروياتهم، مثل آل يُحْظِيه، وآل أَلَمَّا، وآل العاقل، وآل محمد سالم، وآل الشيخ سيديا، وآل محنض بابيه وغيرهم من اليعقوبيين والمجلسيين، والحسينيين، والدِّيمانين.

وواصل بعد ذلك حفظه لمتون أخرى، منها:

- ١ - كتاب الإعلام بمثلث الكلام في زهاء ٥٠٠٠ بيت.
- ٢ - ألفية السيرة النبوية للعراقي.
- ٣ - مختصر خليل في الفقه المالكي.
- ٤ - الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني.
- ٥ - التسهيل لابن مالك.



وغيرها من الكتب، والمعاجم، ودواوين الشعر، والمتفرقات المتنوعة التي لا يعرفها حتى أقرب الناس إليه، ولا يُعرف ذلك إلا من خلال استشهاده في الدروس والمناقشات والحوارات.

أعماله التي تولّاها:

لعل الأعمال التي تولّاها شغلت الشيخ عن التصنيف رداً من الزمن.

ومن الأعمال التي تولّاها والمناصب التي شغلها:

توليه القضاء الشرعي بالمحكمة الابتدائية بنواكشوط، وهي إذ ذاك المحكمة الوحيدة بموريتانيا.

ثم صار مستشاراً بمحكمة الاستئناف، وهي الوحيدة إذ ذاك.

ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا، ورئيساً لغرفتها الإسلامية مدة طويلة، عمل خلالها على إلغاء القوانين الوضعية، وإحلال الفقه الإسلامي مكانها.

وخلال هذه الفترة عين عضواً في المكتب السياسي الوطني، وهو أعلى هيئة سياسية في البلاد آن ذاك.



تولى رئاسة المحكمة العليا بعد إلغاء القانون الوضعي، وتوحيد القضاء.

ثم أصبح وزيراً للثقافة والتوجيه الإسلامي.

ثم رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى وغيرها من المناصب.

وكان ربما فكر في ترك بعض هذه المناصب، فكان والده يحثه على البقاء فيها لما يترتب على ذلك من نفع للمسلمين، ودفع شر قد يحصل من تولي غيره.

ثم اعتزل الأعمال الرسمية وانقطع للتدريس في محضرته، ودرّس في عدد من المؤسسات العلمية لفترات متقطعة، منها: معهد الدراسات الإسلامية بأبي تلميت، والمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، وجامعة نواكشوط والقسم الجامعي في معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في نواكشوط.

وهو عضو في أشهر المجامع العلمية، منها: "المجمع الفقهي" التابع لرابطة العالم الإسلامي، و"مجمع الفقه الإسلامي" التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، و"مجمع البحوث الإسلامية" في



الأزهر، وفي "المجلس الإسلامي الأعلى العالمي" وغيرها من المؤسسات، وشارك في عشرات المؤتمرات، وطوّف أرجاء العالم وزار أكثر عواصمه.

مؤلفاته:

- ١ - التسهيل والتكميل لمختصر خليل. في الفقه المالكي.^١
وهو نظم مطوّل جداً يقع في بضعة عشر ألف بيت، يحوي مختصر خليل ولبّ شروحه، وزيادات كثيرة، وتحقيقات فريدة.
وقد افتتح هذا المتن المطول بنظم مجمل اعتقاد السلف، واختتمه بنظم جامع خليل في الآداب الشرعية.
- ٢ - المَوْثُوقُ مِنْ عَمْدَةِ الْمُؤَفَّقِ.
نظم فيه عمدة موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وأضاف إليه مسائل كثيرة من شرحه "العدة"، ويقع المتن في "٣٧٢٢" بيتاً، وهو آخر ما دبجته يراعيه.

- ٣ - شراع الفلك المشحون بعناوين تبصرة ابن فرحون.

١ وعليه شرح سماه الذيل والتذييل للتسهيل والتكميل.



وهو نظم لعناوين "تبصرة ابن فرحون" المالكي في القضاء، مع بيان بعض المقاصد المهمة لهذا الكتاب، وذكر مسائل مهمة تتعلق بالسياسة الشرعية، وبلغ عدد أبيات هذه الأرجوزة ٤٦٤ بيتاً.

٤ - نظم تقريب التهذيب لابن حجر لم يكمل.

وله منظومات أخرى في مسائل متفرقة، أما المسائل العلمية التي نظمها فيتعذر حصرها، وبعضه طواه الضياع والإهمال.

وللشيخ رسائل نثرية، منها:

١ - خياطته لطرة لامية الأفعال، وتعرف اختصاراً بـ ((الخياطة)).

٢ - رسالة في الاجتهاد في أصول الفقه.

٣ - رسالة في حكمة زواج النبي ﷺ بأكثر من أربع، والرد على الشُّبه التي أثارها الأعداء حول ذلك.

٤ - رسالة في الرد على شُبه عدم المساواة في الإرث بين

الجنسين في الإسلام.^١

^١ استللت ما سبق من ترجمة الشيخ عدّود -رحمه الله تعالى- من مقدمة تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد سفيان الحَكَمي -حفظه الله تعالى- لنظم الشيخ المسمى "متن الموثّق من عمد الموفق".



وفاته

توفي الشيخ -رحمه الله تعالى- يوم الأربعاء في الرابع من شهر
جمادى الأولى سنة ١٤٣٠هـ، الموافق: ٢٩ من شهر إبريل سنة
٢٠٠٩م بقرية ((أم القرى)) الواقعة في الجنوب الغربي من موريتانيا.

وقد رثاه صديقه ورفيق عمره العلامة حمدا ولد التاه فقال:

لا يا مذيع فإنها أنباء	قد روّجتها بيننا الأعداء
ما غاب عن أم القرى عدّودها	عدّود في أرجائها أصداء
سيظل بين الكتب وهو مبين	إجمال ما لم تدره العلماء
سيظل والطلاب في جنباته	يتبادرون وكلهم إصغاء
سيظل في بيت القضاء موقفا	حكم القضاء وحوله الخصماء
سيظل في آدابه متفننا	قد أعجبت من سحره الفصحاء
سيظل في محرابه متعبدا	لله جلّ وقلبه وضّاء
وترى العفاة ببابه قد حلّقوا	والكف منه منفق معطاء
إن كان فارقنا الغداة فإننا	نلقي البنين وكلهم نقباء



بيت بناه الله من أمجادهم قد أسسوه وكلهم صلحاء
لا زال ذاك البيت في أمجاده آل المبارك سادة عظماء
عدّود يا رمز الفتوة والندى من أذعنت لمقامه الحكماء
في رحمة الرحمن في جناته في روضة أفنانها غناء
ثم الصلاة على النبي محمد ما رنحت من شوقها ورقاء



مربع الصبا والنبوغ المبكر

١ - ما كُلَّ أم نورها يُقْتَبَسُ

من سرعة بديهة العلامة محمد سالم ولد عدود في صباه أن أمه
العالمة ميمونة (النجاح) كانت تلقي درسًا في السيرة، فنظمت اسمي
الصحابيين اللذين أرسلهما النبي ﷺ لاستطلاع أخبار قريش وأين
وصل جيش المشركين في وقعة بدر الكبرى، وهما: عدي بن أبي
الزغباء الجهني، وبسبس بن عمرو الجهني رضي الله عنهما، فقالت:

واردة النبي يوم بدر ابن أبي الزغباء وابن عمرو
الجهنيان: عدي، بسبس

ثم نظرت لابنها العلامة محمد سالم وهو يومئذ غلام صغير، فقالت
له: أكمل.

فقال على البديهة:

ما كُلَّ أم نورها يُقْتَبَسُ

فقالت: ما طلبت أن تمدحني!



٢ - بيت شعر جمع سبعة أعلام

من أول المحفوظ من شعر الشيخ محمد سالم ولد عدود قوله
وهو ابن خمس أو ست سنوات، عندما ذهب يستقى لأهله الماء من
بئر قريبة منهم، فلما استوى على أتانِهِ توهَّم نفسه على فرس أصيلة
فأنشد يقول مرتجلاً:

سَرَاتك سرجي والرِّشَاءُ رِكابِي وزَنْدك في التقريبِ ليس بكابي
فِدَاك كُرَاعٌ والحَرُون وداحسٌ وعَلَوِي وجلَوِي والعَطَا وسَكَابِ

وفي ذلك دليل على النبوغ المبكر، والمقدرة الفذة على النظم، فقد
جمع في هذا البيت أشهر الخيول العربية، وجمع فيه سبعة أعلام.
وقيل بأنه لا يوجد بيتاً جمع سبعة أعلام معرفة بأل إلا قول أبي
الطيب المتنبي:

الخيَل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال الشيخ عدود: لا أعلم بيتاً جمع فيه التعريف بأل بسبع كلمات
إلا هذا البيت -أي بيت المتنبي- ولا أعلم بيتاً ذكر فيه سبعة أعلام



إلا بيتاً ذكرته وأنشدته وأنا ابن ست سنين "فذكر هذه القصة وأنه مدح هذه الأتان وفداها بسبعة من الخيول المشهورة عند العرب".

٣ - الرياضة المفضلة

قال الشيخ محمد سالم في إحدى اللقاءات التلفزيونية: كانت الرياضة المفضلة عندي هي المطالعة، وإذا أردت أن أروح نفسي بشيء من الألعاب فإنما أميل إلى مطالعة كتب الأدب -دواوين الأدب المعروفة-: الكامل للمبرد، أو أدب الكاتب لابن قتيبة، أو الأمالي لأبي علي القالي، أو البيان والتبيين للجاحظ، أو غيرها من كتب الأدب، أو من كتب الموسوعات المعجمية مثل لسان العرب لابن منظور، ومن شروح شواهد اللغة العربية مثل خزانة الأدب للبغدادى وغيرها.



الحافظة المدهشة

٤ - حافظة قوية وذهن وقاد

قال الشيخ عادل بن المحجوب رفوش - حفظه الله تعالى أحد تلامذة الشيخ عدود- : كان الشيخ متمتعاً بحافظة قوية طيلة حياته، حتى وهو كبير السن كان يتمتع بحافظة قوية، فلقد حضرنا مجلساً كان الشيخ فيه من المدعوين، فقام أحد الطلاب ينشد قصيدة يمدح فيها الحاضرين، فلما بلغ منتصفها استوقفه الشيخ فقال له: "أتأذن لي. وقد أنشد شطر البيت. فقال له: "أتأذن لي في إتمام هذا البيت؟" فتعجب الحاضرون كيف سيكمل الشيخ بيتاً هو لا يعرفه، فلما أذن له الطالب؛ لأنه خشي على نفسه من أن يظن الظانون بأنه قد سرق هذه القصيدة من كتاب أو من أحد الشعراء فلما برأه الشيخ قال: "أنا أريد أن أكمله فقط لشيء في نفسي" فلما أذن له الشاب أكمل الشيخ البيت كما هو في صحيفة ذلك الشاب وكان هذا من دلائل قوة معرفته باللغة العربية ومعرفة نسق الكلام، وأنه حين يحصر الكلام وتجمع أطرافه لا يمكن أن يخرج على غير أوجهه فهو حصر ذلك في ذهنه الثاقب و في ذكائه الوقاد فقال ما قال وأنشد البيت كما هو



عند صاحبه في صحيفته ثم قال له: "أكمل". فلما أكمل القصيدة استوقفه مرة أخرى وقال له: "أتأذن لي في شيء آخر؟" قال: "وما هو يا شيخ؟" قال: "أريد أن أعيد هذه القصيدة؛ لأنني أرى الناس قد أعجبهم نظمها وأحب أن أشنف أسماعهم بإعادتها". فأعادها من حفظه وعدتها في قرابة الأربعين بيتاً في مجلس واحد.

وهذه الحكايات عنه مشهورة وعائناً منها الكثير ليس فيها بلاغات ولا مرسلات ولا أحاديث وضّاعين ولا قُصّاص ولا زال هذا الخير ماثلاً في الأمة وليس بعزيز على الله تبارك وتعالى أن يجعل في الأمة أمثال هؤلاء.

٥ - يحفظ قصيدة من ٦٠ بيتاً من مرة واحدة

ذكر تلميذ الشيخ عبد الله الحكمي وغيره من العلماء أن الشيخ عدود يحفظ القصيدة من سماع مرة واحدة، وقال الشيخ عبد الله الحكمي: ومن الموافقات العجيبة أنني كنت في شهر الله المحرم نزيراً في غرفة من غرف الشقق المفروشة في مدينة الخبر، وكعادة الشخص حينما يرى جهاز التلفاز يعمد إليه ليعرف ما يدور في هذا



العالم المضطرب، وبينما كنت أستعرض القنوات بحذر؛ خوفاً من وقوع نظري على منظر من المناظر المزرية التي تعرضها الفضائيات في زماننا هذا، وإذا بي أقع على برنامج من البرامج التي تعرضها قناة موريتانيا، وكان هذا البرنامج عن المحاضر العلمية في تلك البلاد، وخُصّص لحديث في تلك الحلقة عن محاضرة آل عدّود، وعن جهود الشيخ في هذه المحاضرة.

ومقدّم البرنامج أحد أدباء موريتانيا وشعرائها، ولا يحضرني الآن اسمه.

ومما ذكره في تلك الليلة: أنه صحب الشيخ -[عدّود]- في سفر إلى لبنان لحضور مؤتمر أو ندوة، وبينما كانا نزيلين في أحد الفنادق أسمع الشيخ قصيدة ينوي إلقاءها في ذلك المؤتمر أو الندوة، وتقع في ٦٠ بيتاً، وبعد ذلك قال له الشيخ: إنه يريد بقية القصيدة فهو لم يحفظ منها إلا هذا القدر، ثم أسمع ما حفظ، فقال له هذا الشاعر: ما أسمعته يا شيخنا هو القصيدة بتمامها.



ثم قال المقدّم لهذا البرنامج ما خلاصته: إن الشيخ محمد سالم بن عبد الودود يشركه غيره من العلماء في سائر الصفات غير أنه في الحفظ مدهش.

٦ - نباهة وفطنة

قال الشيخ عبد الله الحكمي: وفي ختام هذا الحديث المقتضب عن حافظة الشيخ المستوعبة أذكر قصة طريفة حصلت لي حينما دعوت الشيخ لزيارة منزلي يوم الجمعة الموافق للسابع من ذي القعدة من عام ١٤٢٣هـ.

وبُعِيد جلوس الشيخ، واجتماع جُلٍّ من دعوتهم لحضور هذه المناسبة الكريمة الغالية، ألقى بين يديه كلمة موجزة ضممتها مقطوعة شعرية ترحيباً بمقدمه، وقلت في مطلعها:

يا مرحباً بقرين العلم والأدب وصاحب النسب المرموق والحسب
شرفتم بيت تلميذ لكم فسمت أركانه بمحيا سامق الرتب



وبعد أن فرغت من إلقائها طلبت من الشيخ أن يفيد الحاضرين بكلمة عن طلب العلم، فافتتح بكلام عجبت منه أيما عجب.

وهذا نص ما قاله بعد الاستفتاح: "عدد الأبيات _أي الأبيات التي ألقيتها- هو عدد أبواب الجنة، وعدد كتاب ابن هشام المعروف بـ "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" الذي يقول مقرّظه:

مُغْنِي اللَّبِيبِ جَنَّةٌ أَبْوَابُهَا ثَمَانِيَةٌ
أَمَّا تَرَاهَا وَهِيَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَأْغِيَةٌ

ووالله الذي لا إله إلا هو، لم أعرف أن أبياتها ثمانية إلا بعد أن سمعت كلامه، فلم يخطر على بالي عدّها، فسبحان الوهاب الرّزّاق.

وحين اعتذرت إل شيخنا عن هذه الأبيات التي ألقيتها بين يديه ووصفتها بأنها ركيكة، علّق الشيخ على ذلك بقوله: "إن الشيخ عبد الله قال: إن هذه الأبيات ركيكة بلغة إخواننا في آسيا، فإنهم يبدلون القاف كافاً فهي أبيات رقيقة وليست ركيكة".^١

١ من ترجمة الشيخ عبد الله الحكمي للشيخ عدود في مقدمة متن الموثق من عمدة الموفق.



بعض الفتاوى المنظومة، أو الجواب بما نُظِم

٧ - تاء "فعلت" في القرآن

هل توجد تاء فعلت في القرآن؟

سؤال طرحه على العلامة محمد سالم أحد طلابه، وكان سعودياً
يقال له "الشهري" فأجابه العلامة عليه رحمة الله نظماً فقال:

«إنك كنت» «فإذا خفت» «لقد	جئت» «هل امتلأت» أربع تُعد
من تا فعلت قد أتت في الذكر	بالكسر تكفي لجواب الشهري
وغيره مثاله إن رمته	«إن كنت قلته فقد علمته»

٨ - حكم اللحوم المستوردة من أوروبا

سُئِل - رحمه الله تعالى - عن اللحوم المجمدة المستوردة من
بلاد الأعاجم، فأجاب بأبيات بين فيها حكم المسألة، بعد أن تناول
تفاحه كانت أمامه:

تفاحه جنيّة لتوها خفيفة مثل طعام جوّها



حاصل مقتضى نصوص المذهب	تحريم لحم أوروبّا المعلّب
فإن تقل أهل كتاب قلت قد	شاع إلى الإلحاد منهم مُلتحد
ولو فرضنا فهم يُلغونا	زكاة ما من ذاك يأكلونا
ولو فرضنا فهم على الأقل	غابو وأكل الميت فيهم مُستحل
وآية العقود في طعام	أهل الكتاب حجة الإقدام
وحجة الإحجام قل مأخوذة	مما اقتضته آية الموقوذة
والحزم الاكتفاء بالأسماك	والبيض والأخباز والفواك

٩ - الإفتاء من ألفية ابن مالك

سُئل العلامة محمد سالم عدود - رحمه الله تعالى - عن لبس
السراويل في الإحرام؟

فقال من ألفية ابن مالك:

ولسراويل بهذا الجمع شبة اقتضى عموم المنع



وسُئِلَ: ما حكم شرب البيسي؟

فقال منها - أيضاً:

والرفْعُ في غيرِ الذي مرَّ رَجَحُ فما أُبيحَ أفْعَلٌ ودَغُ ما لم يُبَحْ



رقائق

١٠ - سلسلة السمت الحسن

ذكر الشيخ محمد سالم - رحمه الله تعالى - أنه أنشأ بيتين في بعض رواة الشعر، فقال:

يروى الحطيئة عن زهير وابنه وعن الحطيئة هُدبة بن الخشرم
وجميل العذري راوي هُدبة وكثير راوي جميل المغرم

قال: ثم كفرت عنها بأبيات أخر في رواة الحديث، وسميتها:
"سلسلة السمت الحسن"، فقلت:

رَبِّي ابْنُ مَسْعُودٍ مُقِيمُ الْمَلَّةِ فَكَانَ يَحْكِي هَذِيهٌ وَدَلَّةٌ
وَكَانَ عُلْقَمَةُ لِابْنِ أُمٍّ عَبْدٌ كَهَذَا لِلنَّبِيِّ الْأُمِّي
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَحْكِي عُلْقَمَةَ وَاهَا لَهُ مِنْ نَسَبٍ مَا أَكْرَمَهُ
وَكَانَ مَنْصُورٌ لِإِبْرَاهِيمَا كَذَاكَ يَحْكِي هَذِيهٌ الْقَوِيمَا
وَكَانَ سُفْيَانُ بِلَا قُصُورٍ مُشَبَّهًا بِشَيْخِهِ مَنْصُورٍ
وَهَكَذَا أَيْضًا وَكِيعٌ كَانَا مُشَبَّهًا بِشَيْخِهِ سُفْيَانَا
وَكَانَ أَحْمَدُ لَدَى الْجَمِيعِ مُشَبَّهًا بِشَيْخِهِ وَكِيعِ
كَذَا أَبُو دَاوُدَ عِنْدَ الْكَمَلِ مُشَبَّهٌ بِأَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ



حَشَرْنَا اللهَ مَعَ الْجَمِيعِ تحت لَوَاءِ أَحْمَدَ الشَّافِعِ
صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ اللهُ عَلَا

قلت: نظم الشيخ عدّود - رحمه الله تعالى ما ذكره الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه "تذكرة الحفاظ ص ٥٩٢" بقوله: وبلغنا أن أبا داود كان من العلماء حتى إن بعض الأئمة قال: كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل في هديه ودله وسمته، وكان أحمد يشبه في ذلك بوكيع، وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان، وسفيان بمنصور، ومنصور بإبراهيم، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بعبد الله بن مسعود. وقال علقمة: كان ابن مسعود يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله.

١١ - تواضع الشيخ

كان العلامة محمد سالم "عدّود"، معروف بالتواضع والعلم الغزير، استوقفته ذات مرة عجوز وسألته الدعاء وقالت: أحبُّ الصالحينَ ولستَ منهم. (قالتها بالفتح)
فضحك الشيخ، وقال: والله ما عرفني حق المعرفة إلا أنت.



١٢ - استنساخ المشايخ!

في إحدى السنوات عُرض على جدول أعمال ((المجمع الفقهي)) بالرابعة مواضيع تتعلق بالاستنساخ ودفن النفايات النووية، وغيرها، فلما خرج الشيخ من الجلسة التي نوقش فيها هذان الموضوعان أَملى على ابنه هذه المقطوعة:

رُحِمَى لِأَشْيَاحٍ غَبَرْنَا بَعْدَهُمْ	أَفْرَاحَ طَيْرٍ صُذِنَ فِي الْإِفْرَاحِ
ظَعَنُوا إِلَى دُورِ بَنَوِهَا بِالتُّقَى	عَنْقًا وَإِرْخَاءً بِغَيْرِ تَرَاحِ
فَاللَّهُ يَلْطُفُ بِالْأَلَى خَلْفَهُمْ	وَيُنِيخُ جَامِلَهُمْ بِخَيْرِ مُنَاحِ
يَالْهَفْنَا لَوْ أَنَّهُمْ قَبِلُوا لَنَا	إِذْ يَذْرُسُونَ مَلَفَّ الْاِسْتِنَاسِ
تَسْوِغَهُ كُنَّا فَتَحْنَا مُتَحَفًا	يُبْقِي لَنَا نُسخًا مِنَ الْأَشْيَاحِ
لَكِنَّهُمْ رَبَّأَوْ بِسَاحَةِ فِقْهِنَا	عَنْ دَفْنِ خُبْثِ نُفَايَةِ الْأَوْسَاحِ
فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا بِهِمْ فِي جَنَّةٍ	فِيهَا يَنَالُ الْمَرْءُ مَا هُوَ وَاحٍ
نَبْقَى عَلَى سُرُرٍ بِهَا مَوْضُونَةٌ	مُتَقَابِلِينَ بِغِبْطَةٍ وَتَآخِ



نصائح وتوجيهات

١٣ - وصايا لطالب العلم

جاء طالب من مالي إلى مَحْظَرَة موريثانية يريد طلب العلم، فسأل العلامة الكبير خزانة الأدب الشيخ محمد سالم وُلِدَ عَدُود - رحمه الله تعالى - عن الكيفية التي يطلب بها العلم في المحظرة، وكان اسم الطالب المالي: "محمد صالح"، فأجابه الشيخ:

مُحَمَّدُ صَالِحُ ابْدَأْ فِي الْفُنُونِ	بَكْتُبِ الدَّرْسِ فِي اللُّوحِ الْمَصُونِ
وَصَحِّحْهُ عَلَى الْأُسْتَاذِ حَتَّى	تُقَوِّمَهُ كَتَقْوِيمِ الْغُصُونِ
يَلِي ذَا حِفْظُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ	بِتَرْدِيدٍ كَتَرْدِيدِ اللَّحُونِ
فَمَا شَيْءٌ بِأَنْفَعٍ فِي سَبَاقِ	مَعَ الْأَقْرَانِ مِنْ حِفْظِ الْمُثُونِ
تَلِيهِ قِرَاءَةً فِيهَا بَيَانٌ	وَشَرْحٌ مِنْ مُعَلِّمِكَ الْحُنُونِ
يَكُونُ خِلَالَهَا مَعَهُ حِوَارٌ	حَدِيثُ الْعِلْمِ فِيهِ ذُو شُجُونِ
بِتَعْقِيبٍ وَتَغْلِيْقٍ وَنَقْدٍ	يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْفُنُونِ
يَلِيهَا مِنْكَ تَرْسِيخٌ لِمَا قَدْ	عَلِمْتَ بِمَا يَقِي رَجْمَ الظُّنُونِ
بِتَكَرَّارٍ وَصَبْرٍ وَاجْتِهَادٍ	وَدَرَسٍ دَائِبٍ كَالْمَنْجُونِ
وَتَعْقِبُهُ مُذَاكِرَةٌ بِجِدِّ	إِذَا عَكَفَ اللَّدُونُ عَلَى الْمُجُونِ



وَحَيْرُ وَسِيلَةٍ لِلْحِفْظِ تَقْوَى أَلَا بَادِرُ بِهَا رَيْبُ الْمُنُونِ



اللغة والأدب

١٤ - انتساب موريتانيا للعرب

ومما قاله رحمه الله تعالى لما قرّر الرئيس الموريتاني ألاّ
تنظّم موريتانيا إلى جامعة الدول العربية مخاطباً دولته:

مالي أراك رغبت عن آبائك أترينهم في الفضل دون أولئك
هل أنت إلاّ مُهرة شرقية يجري الدّم العربي في أحشائك

١٥ - الدليل على عروبة موريتانيا

يحكى أن العلامة الجليل الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمه
الله تعالى، كان مشاركاً في مقابلة مع إحدى القنوات العربية، وكان
موضوع المقابلة حول "عروبة موريتانيا". وسألته الصحفية: ما
دليلكم أن موريتانيا عربيّة بالزّبط؟

فرد عليها قائلاً: لأنّنا نقول بالضبط، ولا نقول بالزّبط.



١٦ - عصفورين بحجر واحد

قال العلامة الشيخ محمد سالم بن عدود رحمه الله تعالى:

بُعِيد الاستقلال كانت الدولة -[موريتانيا]- تستجلب بعض المصححين للشهادات المدرسية، وذات مرة كان أجنب ومرتانيون يصححون، وكنا على كراسي بعضها أمام بعض، فوجد لبناني مسيحي بعض الطلبة المرتانيين كتب "لا ينبغي له" فلم يطمئن لها. وقال: الصواب أن تعتدي بعلى. وأخبر شنقيطياً كان بجنبه عن هذا الخطأ.

فقال الأخير: لا أدري لكن هناك إمام في اللغة العربية يمكن أن نسأله.

يقول الشيخ رحمه الله تعالى: فلا أنسى سؤالهم لي بعد ما ثنى المسيحي عنقه لسمع مني الجواب.

فقال الشيخ: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢].

فنبهه إلى الصواب، وبين أن الله تعالى حاشاه أن يتخذ ولداً، فرمى عصفورين بحجر واحد.



١٧ - المتنبي والدنمارك

حضر المرباط محمد سالم مهرجان المربد في العراق فسمع
أحد النقاد يقول: إن الصور الشعرية عند المتنبي تشبه مثيلات لها
في الأدب الدانماركي.

فلم يرق هذا الحكم النقدي للشيخ، وربما لن يروقه هذه الأيام.
فقال لحاضري المهرجان: إن هنالك بيتين للمتنبي لم ينشرا قط في
ديوانه وهما:

ليدركني وعزّ عليه تركي	بغاني ناقي في كل أرض
فغرّب باحثا في الدانمرك	بغاني في عكاظ فلم يجدني

١٨ - ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات

قال العلامة عدود حمه الله تعالى: ثلاث كلمات مكسورات خير من
ثلاث مفتوحات: العلم خير من الجهل، والخصب خير من الجذب،
والسّلم خير من الحرب. ﴿يَأْتِيهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ
كَأَفَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٠٨].



آلام

١٩ - شكوى الدين

قال رحمه الله تعالى:

شكا دين الهدى ممّا دهاه بأيدي جامدين وملحدينا
شباب يحسبون الدين جهلا وشيئ يحسبون الجهل دينا

٢٠ - تعري النساء

قال رحمه الله تعالى في النسوة اللاتي يقصرن ثيابهن:

لِحَدِّ الرُّكْبَتَيْنِ تُشَمِّرِينَا بِرَبِّكَ أَيَّ نَهْرٍ تَعْبُرِينَا
كَأَنَّ الثَّوْبَ ظِلٌّ فِي زَوَالٍ يَزِيدُ تَقْلُصًا حِينًا فَحِينَا



٢١ - التهافت على مساعدات الصليب الأحمر

رأى الشيخ مرة تهافت بعض الفقراء على مساعدات لجان
الصليب الأحمر النصرانية فقال:

كنا إذا نزل البلاء بأرضنا فزع الشيوخ إلى الدعاء فيُصْرَفُ
واليوم يُلجأ للهِلالِ وبعده يأتي الصليب وثم ما لا يُعرَفُ



الرحلات

٢٢ - أول ركوب في الطائرة

قال يصف أول ركوب له بالطائرة سنة ١٩٦١ في رحلة
من دكار إلى أوروبا:

راحت تعثر بالسحاب كأنها ضجرا بما تلقى به تتأفف
فكان دور دكار لما حلقت لبن بأيدي العاملين مصفف
وكان غابات الشوارع بينها حب حصيد في الجرين مجفف
وترى السحاب كأنه من تحتها قطن ينفش تارة ويلفف
وكان صوت هزيزها في جوها صنج يثقل تارة ويخفف
وكان قنة طارق من تحتها شيخ كبير في البجاد ملفف
يمشي مدير الكأس بين رفاقها بالرفق مشية سائل يتكفف
فترى الذي عرضت عليه كؤوسها طورا ينال وتارة يتعفف



٢٣ - النفس وما تهوى

ومن أنماط شعره المتنوعة قوله في الارتحال من مكان إلى مكان، ومن صقع إلى آخر:

خَلُّوا النُّفُسَ وَحُبَّهَا أَجْنَسَهَا وَبِلَادَهَا وَاسْتَجْلِبُوا إِينَسَهَا
نَهْوَى أَنَساً مَا تُلَائِمُ أَرْضَهُمْ وَنُحِبُّ أَرْضاً مَا تُلَائِمُ نَاسَهَا
فَإِذَا أَتَيْنَا الْأَرْضَ لَمْ نَتَنَاسَهُمْ وَإِذَا أَتَيْنَا النَّاسَ لَمْ نَتَنَاسَهَا
كَالظَّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ نَغْصُ عَيْشَهَا أَلَّا تَضُمَّ قَرِينَهَا وَكِنَاسَهَا
لَمْ نَسْهُ عَنْ ذَاكَ الْخَلِيطِ وَلَا نَرَى ذَاكَ الْخَلِيطَ لِفَضْلِهِ عَنَّا سَهَا

وغير خافِ جمال المقابلة بين أول البيت وآخره.



حوارات ومؤتمرات

٢٤ - أريلة على وزن أحمر

كان هناك اجتماع لفقهاء رابطة العالم الإسلامي، وكانوا يتناقشون في مسألة من مسائل المعاملات، فتكلم الباحث الأول وكان يجمع ريال على أريلة، ثم تكلم الباحث الثاني وكان يقلد الأول في جمع ريال على أريلة، فقاطعهم الشيخ بكر أبو زيد مستنكرا هذا الجمع! فالتفت الشيخ ابن باز على الشيخ محمد سالم "عدود" -رحمهم الله تعالى قائلا له: هل لهذا شاهد يا شيخ؟.

فقال الشيخ عدود: لا أعرف له شاهدا إلا قول الشاعر: بال
حمارٌ فاستبال أحمرة !
فضحك الحضور.^١

١ "بال حمارٌ فاستبال أحمرة" مثل عربي، وهو أن الحمار -أعزكم الله تعالى- إذا بال فإنه يستحث بقية الحمر على الاستبالة حتى لو لم تكن بحاجة لذلك.



٢٥ - سلّم فأنا اليوم في إجازة

كان الشيخ عدود رحمه الله يقوم بإجراء حوارات مع متشددين، وعند دخوله إليهم مد يده إلى أحدهم ليسلم عليه، فقال المتشدد مخاطباً عدود: أنا لا أسلم عليك؛ لأنك تتعامل مع دولة لا تطبق شرع الله.

فرد عليه الشيخ عدود بحكمة وهدوء: لا عليك، سلّم فأنا اليوم في إجازة.

٢٦ - الفرق بين الدراسة في الجامع والجامعة

بعدها قاده الحوار مع متشدد آخر لا يدري ما يقول، وبدأ يتلفظ بألفاظ غريبة، فردّ عليه الشيخ "عدود": مشكلتكم أن معظمكم درس في الجامعة، ولم تدرسوا في الجامع، وليس الذكر كالأنثى.



٢٧ - ولاية الكافر

في إحدى جلسات مجمع الفقه الإسلامي بدأت جلسات ذلك اليوم وكان موضوعها الرئيس (المحاكم الرسمية في الدول الغربية وموقف المسلم من أحكامها ولا سيما في قضايا الأحوال الشخصية)، تتابعت الأوراق والشيخ صامت مصغ، وأكثر الفقهاء الحاضرون من الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، على عدم جواز خضوع المؤمن لأحكام هذه المحاكم.

وبعد أوراق عديدة طلب الشيخ الكلمة وقال في إيجازٍ بليغ: لستُ بصدد مناقشة الحكم الفقهي في هذه المسألة، ولكنني وجدتُ إخواني الفقهاء ينزعون بهذه الآية فيجعلونها في غير محلها! ذلك أن المقصود بها يوم القيامة، فالله يقول: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (١٤١).

فأبطلت كلمته هذه نصف الحجج!!



٢٨ - الثبات على المبدأ

دُعي الشيخ محمد سالم ولد عدود (ت ١٤٣٠ هـ) وكان وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي وقتئذ لافتتاح حفل، وقد جاءوا ببعض الفنانين الفرنسيين، فدخل الشيخ وهو محرج ثم صعد وخاطب الجمهور بلغة فرنسية ناصعة فقال: باسمي وزير الثقافة افتتح هذه المناسبة، وباسمي وزير التوجيه الإسلامي أنسحب منها.

٢٩ - العلماء لا يلعبون

يقال إن صحفياً سأل الشيخ محمد سالم ولد عدود: هل لعب العلماء دوراً في؟
فقال الشيخ: يا بني، العلماء لا يلعبون.



بين العملاقين العظمين عدّود وحمداً ولد التاه

٣٠ - أنت فقيه وأديب

يقول الشيخ حمداً ولد التاه: كان ذلك سنة ١٩٧٢م، وقد قررت الدولة الموريتانية الناشئة وقتها، أن تنظم رحلة دبلوماسية، تجمع بين المثقفين والوزراء ضمت إلى جانبي والشيخ عدود، رحمه الله، كلا من المرحوم حمدي ولد مكناس الذي كان يرأس الوفد، ومحمدن ولد باباه وزير التهذيب الوطني وقتها، وسليمان ولد الشيخ سيديا.

وكانت مهمتنا تتلخص، في أن نجول في العالم العربي، وننظم في كل الأماكن التي نزورها محاضرتين الأولى عن العلوم ومكانتها في المجتمع الموريتاني وقدرة الموريتانيين على حفظ النصوص، والثانية عن الأدب والشعر في موريتانيا.

ويضيف الشيخ حمداً أن هذه "الدبلوماسية الثقافية"، كما يحلو له أن يسميها، كانت سبباً في انفتاح العرب وخاصة الخليجيين منهم، على موريتانيا، وأنه كان لها ما بعدها، حيث قامت دول



الخليج بتمويل مشاريع كبيرة في موريتانيا، منها منظمة استثمار نهر السنغال.

ويواصل الشيخ حمداً روايته للأحداث، فيقول: إنه في رحلة العودة من الكويت إلى جدة وهم في طريقهم إلى موريتانيا، وعندما ركبوا الطائرة، تذكر أن "المضيضة"، لم يرد لها ذكر في الأدب العربي. فأخذ "قصاصة الركوب" وكتب عليها أبياتاً يصف فيها مضيضة الرحلة، وترك الشطر الأخير للشيخ عدود حتى يكمله.

قال الشيخ حمداً:

وَقَفْتُ بَيْنَ سَائِحٍ وَسِيَاسِي	ترشد الناس في خفيف اللباس
ورمتها العيون وهي تناجي	في هدوء مجموعة الأجراس
وأشارت أن المقاعيد تحوي	سترة للنجاة عند الإياس
فوجمنا وقد بدت كلمات	لا تدخن واربط حزام الكراسي
وصعدنا وفي النفوس وجاء	واتجاه لخالق الأجناس
واستوينا في الجو ثم شربنا	فترى القوم بين عار وكاس
أتحفتنا بالحلويات جميعاً	وبعطرٍ قد صين في أكياس
ونزلنا فشيعتها عيون	قطع الله وصلها بالمواس
ليت هذه الفتاة كانت تراعي



وهنا أكمل الشيخ عدود، الشرط الثاني قائلاً:

..... حُرمة الشرع أو شعور الناس

ويرد الشيخ حمداً: فقلت للشيخ عدود: سبحان الله! فقد قصدت أن أضعك في هذا الفخ حتى أعرف هل ستكون فقيهاً أو أديباً، لكنك جمعت بين الاثنين، فقد كنت فقيهاً عندما قلت: "حرمة الشرع". وكنت أديباً عندما قلت: "شعور الناس".

٣١ - بين مفتٍ وقاضٍ

لما عُين العلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله رئيساً للمحكمة العليا سنة ١٩٨٤ أرسل إليه العلامة حمدن ولد التاه البيت التالي:

إذا دخل الرشاوي بيت قاضٍ تطايرت الأمانة من كواه
فكتب العلامة محمد سالم تحته:



وإن دخلت كذلك بيت مُفتٍ أتت فتواه تابعة هواه

٣٢ - الزَّنْكَلُونِيَّات

وقعت بين العلامة الشيخ محمد سالم بن عدود -رحمه الله تعالى- والشيخ حمداً ولد التاه -رحمه الله تعالى-، في برنامج السهرة الرمضانية الذي كان يقدمه التلفاز الموريتاني في تسعينيات القرن الماضي، وهي المساجلة التي عرفت بـ "الزنكلونيات"، نسبة لمسلسل مصري كوميدي بعنوان "الزنكلوني" والذي قام ببطولته الممثل المصري محمد رضا.

وقد بدأها الشيخ حمداً بقوله:

الخلق بين شؤون	كثيرة وفنــــون
البعض منهم بسيط	وبعضهم "زنكلوني"

فكتب الشيخ عدود:

بالشيخ حمداً صلوني	وعنه لا تفصلوني
وفي سجل الليالي	إزاءه سجلوني



وإن هم عذلووني
تلون الزنكلووني

إني على العهد منه
على ثباتٍ فمالي

فرد الشيخ حمداً بقوله:

يجري بنا في سكونٍ
في غفلة ومجونٍ
بصوم شهر مصونٍ
نوادراً من فنونٍ
في عالم "الزنكلوني"

الدهر كالمنجنون
لإن قضينا زماناً
فقد سعدنا زماناً
والشيخ عدود يحكي
وتارة نتسلى

٣٣ - غزو الجراد

كتب الاعلامي البراء محمدن: في بداية الألفية؛ وبالضبط سنة ٢٠٠٤م: تزامن شهر رمضان المبارك مع غزو الجراد لمناطق واسعة من التراب الوطني، وفي نهاية حلقة من حلقات البرنامج التلفزيوني الرمضاني "السهرة الرمضانية" قدم مقدم البرنامج الراحل طيب الذكر أعمر ولد بوحيني رحمه الله، السجل الذهبي لضيفه الشيخ الجليل العلامة حمداً ولد التاه، لتدوين انطباعاته عن تلك الحلقة، في تقليد



دأب البرنامج عليه منذ نشأته، فكتب الشيخ حمداً بيتين -[وهما
لاعرابي من بني حنيفة]-، ولعله أراد أن يذكر الحكومة يومها
بواجبها اتجاه المنمين والمزارعين بطريقة لبقة. والبيتان هما:

مرَّ الجرادُ على زرعِي فقلتُ له الزم طريقك لا تولع بافسادِ
فقال منهم خطيب فوق سنبلةٍ إنّنا على سفر لا بدّ من زادِ

فقال له عدود في الليلة الموالية:

ومر أيضاً بمرعانا فقلت له ماذا أما لك مرعا غير مرتادي
فقال مالي مرعا غير تربتكم فأكرموا نزل هذا الرائح الغادي
وانهوا بواديكم عني فشأنهم يضاعف من شئني وأحقادي^١
وانهوا شواديكم عني فهن إذا يشدون يكثرن من حثوي وتردادي
وكيف يبلين أجوازي وأجنحتي لبسا ولا اطلب التعويض في النادي
وانهوا شبابكم عن شرب مشبه ما أمجه تشهدوا صرفي لأجنادي

فأجابه الشيخ حمداً:

أنا الجراد بأجدادي وأحفادي وقد بعثت إلى الميدان أجنادي

١ كأن هناك كلمة سقطت بعد كلمة يضاعف.



عدّود يشهد صولاتي يسجلها بشعره المطرب الورقاء في النادي
ما لي جوائز أهديها لحضرته إلا زيارة ذاك البيت والنادي
لكي أفوز بدرس من معارفه به نغنى بإشعار وإنشادي
وسوف يرجع مرعاكم لخضرته بين الحواضر في عز وأمجاد

فقال الشيخ عدود رحمه الله: تعالى

أودى الجراد بإنشائي وإنشادي وغال ذهني بإنفاذ وإنفاذ
من لي بكوكبة في الشعر تسعفني ما احتجت قط لإسعاف وإسعادي

٣٤ - تقدير الشيخين لبعضهما

قال الشيخ حمدا ولد التاه مرة:

بأدر أخي برزانه فالأقترع أمانه
واختر لذا الشعب ندباً يزينه في المكانه
وإن ذكرت فلانا بالخير فاذكر فلانه

فذيل محمد سالم "عدّود" بقوله:



فقد عرفتم مكانه

وعطفه وحنانه

كونوا مع الشيخ حمداً

وقدّروا النصيح منه

فردّ الشيخ حمداً بقوله:

وأنت سهم الكنانة

قد لوّثته الرّطانة

عدّود انت الجمانه

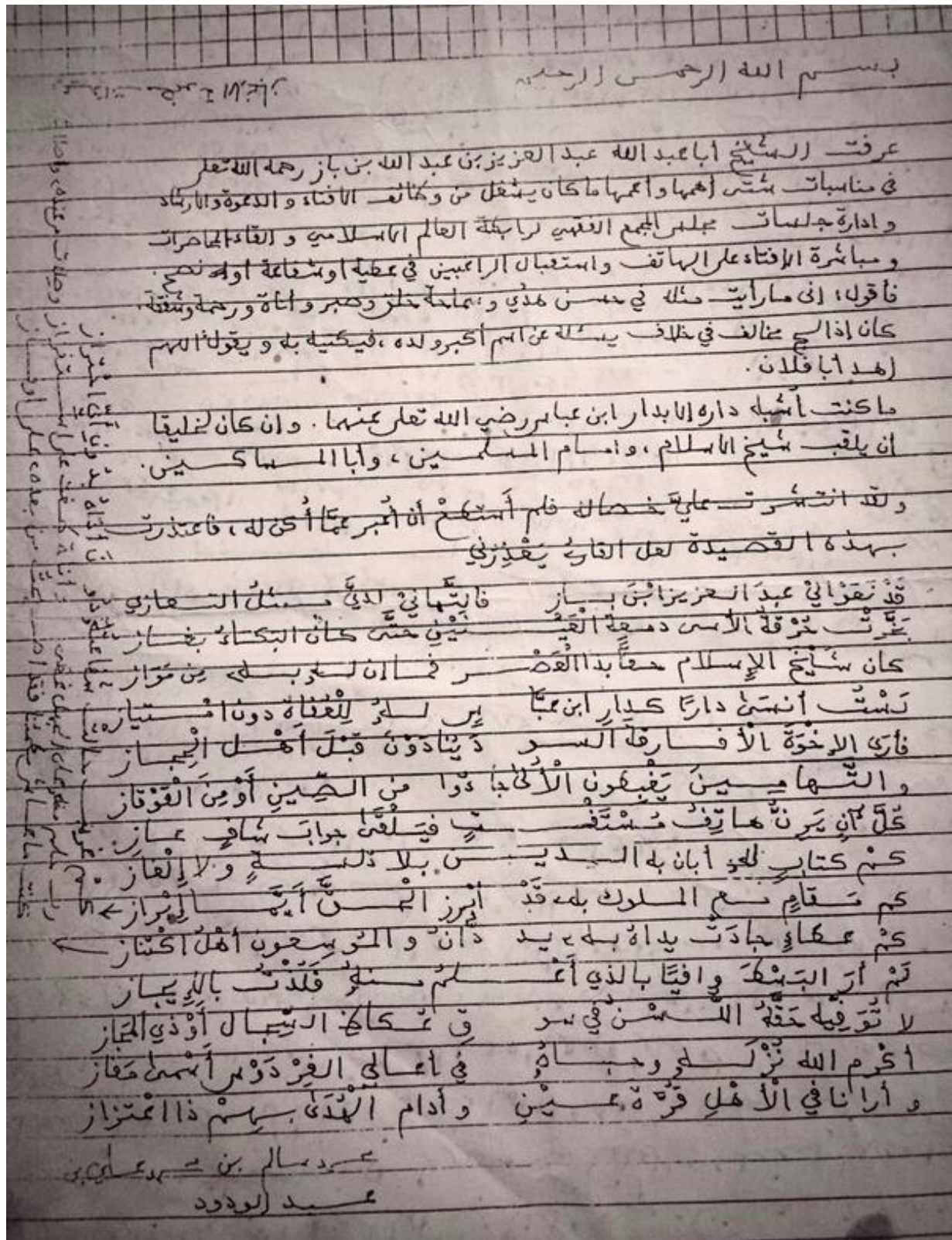
تردّ كلّ دعيّ



رثاء العلامة ابن باز



وهذه القصيدة بخط الشيخ عدود وتعليقه:



قد نعوا لي عبد العزيز بن باز فالتهاني لديّ مثل التّعازي
 بَخَرْتُ حُرْقَةً الْأَسَى دَمْعَةَ الْعَيْنِ ... ——— نِينِ حَتَّى كَأَنَّ الْبُكَاءَ بِغَازِ
 كَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَقًّا بِذَا الْعَصْدِ ... ———رِ فَمَا إِنَّ لَهُ بِهِ مِنْ مُوَازِ
 لَسْتُ أَنْسَى دَاراً كَدَارِ ابْنِ عَبَّأ ... سَ لَهُ لِلْعُفَاةِ دُونَ امْتِيَازِ
 فَأَرَى الْإِخْوَةَ الْأَفَارِقَةَ السُّو ... دَ يُنَادُونَ قَبْلَ أَهْلِ الْحِجَازِ
 وَالتَّهَامِينَ يَغْبِطُونَ الْأَلَى جَا ... وَوَا مِنْ الصِّينِ أَوْ مِنْ الْقُوقَازِ
 كُلِّ آنٍ يَرْنُ هَاتِفٌ مُسْتَفٍّ ... ———تِ فَيَلْقَى جَوَابَ شَافٍ عَازِ
 كَمْ كِتَابٍ لَهُ أَبَانَ بِهِ الدَّيْ— ... ———نَ بَلَا دُلْسَةٍ وَلَا إِلْغَازِ
 كَمْ مَقَامٍ مَعَ الْمُلُوكِ بِهِ قَدْ أَبْرَزَ الْحَقُّ أَيُّمَا إِبْرَازِ
 كَمْ غَرِيبٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُو ... نَ أَذَاهُ بِدُونِ أَيِّ احْتِرَازِ
 كَمْ عَطَاءٍ جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ يَدِّ ... اُنْ وَالْمُوسِعُونَ أَهْلُ اِكْتِنَازِ
 رَبِّ حِلْمٍ مِنْهُ عَلَى الْجَهْلِ غَطَّى وَأَنَاةٍ طَغَتْ عَلَى اسْتَفْزَازِ
 وَصِلَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ وَاصِلَاتٍ وَعِدَاتٍ مِضْمُونَةِ الْإِنْجَازِ



كُنْتُ مَا عَاشَ مُطْمَئِنًّا فَقَدْ أَصْبَحْتُ ... بَحْتُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَوْفَازِ
 لَمْ أَرَ الْبَسْطَ وَافِيًّا بِالَّذِي أَغْبَى ... لَمْ مِنْهُ فَلَذْتُ بِالْإِيجَازِ
 لَا تُؤْفِيهِ حَقَّهُ اللُّسْنُ فِي سُوءِ ... قِ عُكَازِ السَّجَالِ أَوْ ذِي الْمَجَازِ
 أَكْرَمَ اللَّهُ نُزْلَهُ وَحَبَاهُ فِي أَعَالِي الْفِرْدَوْسِ أَسْمَى مَفَازِ
 وَأَرَانَا فِي الْأَهْلِ قُرَّةَ عَيْنٍ وَأَدَامَ الْهُدَى بِهِمْ ذَا اعْتِزَازِ

تم بحمد الله تعالى



الفهرس

مقدمة

ترجمة الشيخ عدود

مربع الصبا والنبوغ المبكر

١ - ما كُلَّ أم نُورها يُقْتَبَسُ

٢ - بيت شعر جمع سبعة أعلام

٣ - الرياضة المفضلة

الحافظة المدهشة

٤ - حافظة قوية وذهن وقاد

٥ - يحفظ قصيدة من ٦٠ بيتا من مرة واحدة

٦ - نباهة وفطنة

بعض الفتاوى المنظومة، أو الجواب بما نُظِم

٧ - تاء "فعلت" في القرآن

٨ - حكم اللحوم المستوردة من أوروبا



٩ - الإفتاء من ألفية ابن مالك

رقائق

١٠ - سلسلة السمت الحسن

١١ - تواضع الشيخ

١٢ - استنساخ المشايخ!

نصائح وتوجيهات

١٣ - وصايا لطالب العلم

اللغة والأدب

١٤ - انتساب موريتانيا للعرب

١٥ - الدليل على عروبة موريتانيا

١٦ - عصفورين بحجر واحد

١٧ - المتنبي والدنمارك

١٨ - ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات

آلام



١٩ - شكوى الدين

٢٠ - تعري النساء

٢١ - التهافت على مساعدات الصليب الأحمر

الرحلات

٢٢ - أول ركوب في الطائرة

٢٣ - النفس وما تهوى

حوارات ومؤتمرات

٢٤ - أريلة على وزن أحمر

٢٥ - سلّم فأنا اليوم في إجازة

٢٦ - الفرق بين الدراسة في الجامع والجامعة

٢٧ - ولاية الكافر

٢٨ - الثبات على المبدأ

٢٩ - العلماء لا يلعبون

بين العملاقين العظمين عدّود وحمداً ولد التاه



٣٠ - أنت فقيه وأديب

٣١ - بين مفتٍ وقاضٍ

٣٢ - الزُّنكُونِيَّات

٣٣ - غزو الجراد

٣٤ - تقدير الشيخين لبعضهما

رثاء العلامة ابن باز

الفهرس

